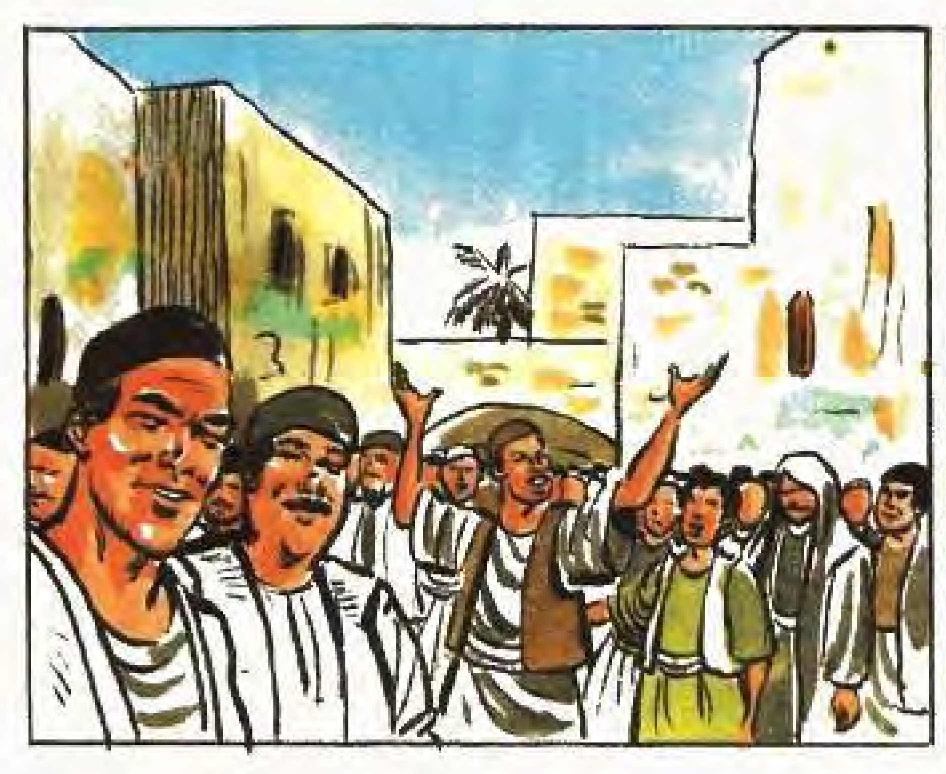

مكتبة الطفل
عمر المختار
السلسلة التاريخية
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
مسح واعداد
ثامر

دار ثقافة الاطفال
مكتبة الطفل
سلسلة الابطال

عمر المختار





سيناريو : فاروق يوسف

رسوم : مرسم محمود الزعيم

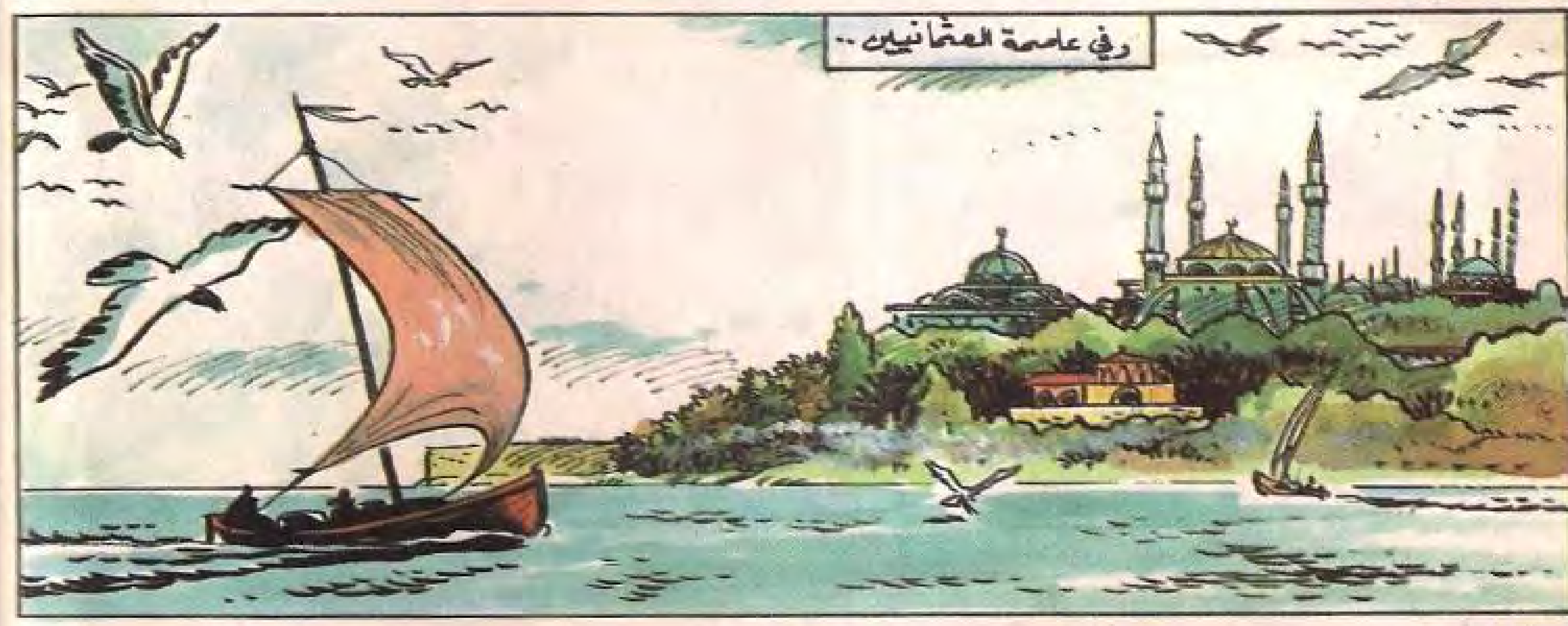
خطوط : بلاسم محمد





سيدي القائد ، لقد وصلت هذه البرقية .


إنها من القيادة العامة: لقد أرسلت ايطاليا تحذيراً الى الدولة العثمانية وهم ينتظرون الجواب، والقيادة العامة تأمرنا بالإنتظار.
الانتظار !! وفي البحر ؟


وفي عاصمة العثمانيين..


ماذا نفعل ؟ ليس لدينا ما يكفي لرد العدوان الإيطالي على ليبيا..
هذا مستحيل..


لكن يجب أن تفعلوا شيئاً.. ليبيا يجب أن تبقى تحت السيطرة العثمانية.

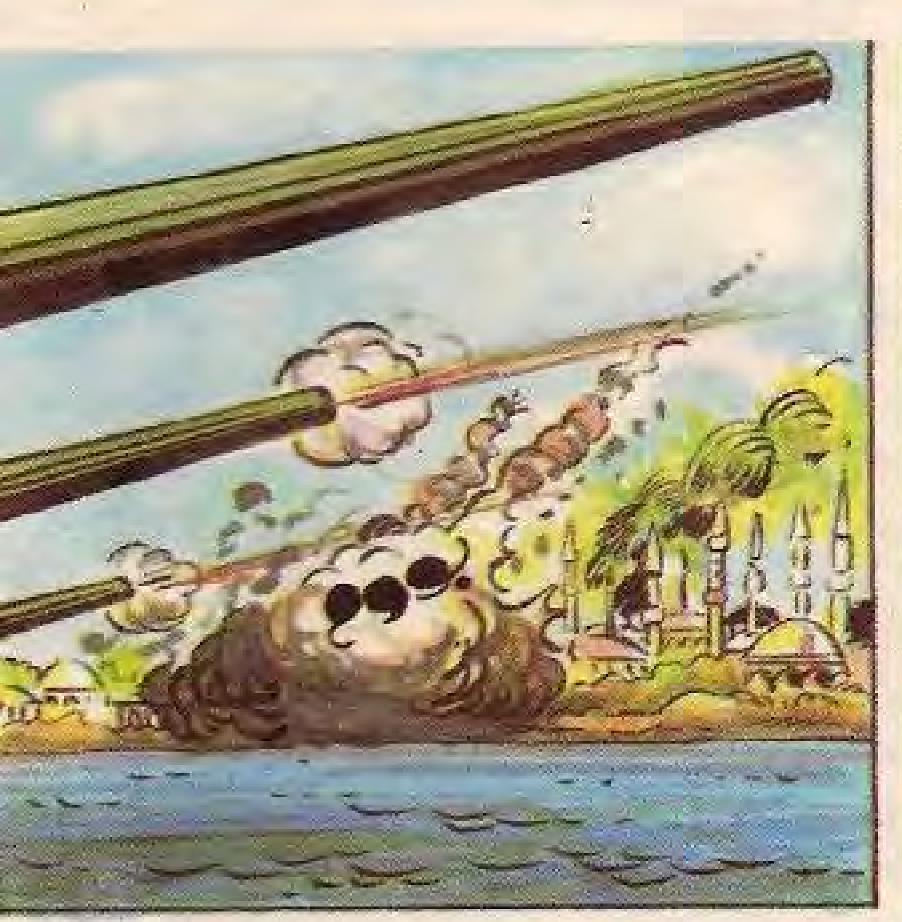

سيدي السلطان، لنرسل لهم برقية نحذرهم من مغبة التورط في الحرب، لعلها تخيفهم
فكرة حسنة.


وحين وصلت البرقية الى القيادة الايطالية العامة..
إنهم يحذروننا.. ها.. ها.. هيا لنجرب.. كل المعلومات التي أتتنا تقول أن البلد لا يملك مقاومة.. أية مقاومة..
لنحرك السفن الإيطالية وسننتصر.

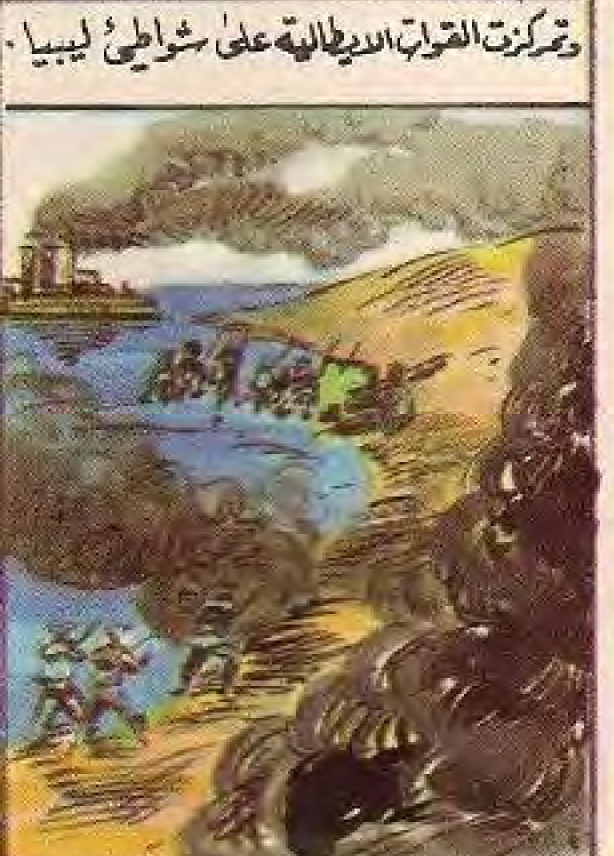

وعلى ظهر احدى السفن البحرية.
ليأخذ كل جندي وضابط مكانه، ولنبدأ التحرك.


الى كل السفن الحربية، أصبح من المؤكد انه لا مقاومة تذكر.. توجهوا الى كافة مدن الساحل - ابدأوا التحرك.


هذه هي طرابلس .. سنفرض الحصار عليها أولاً، ولن تصلها النجدات.




هيا انزلوا .. ليس هنالك من أحد. يالها من معركة لطيفة.


وتمركزت القوات الايطالية على شواطئ ليبيا.


وفجأة..
إهربوا ..


ماذا حدث ؟
سيدي .. ان هنالك أعمال مقاومة


إبحثوا عن المقاومين واقتلوهم .. هيا .. لن يقف أمامنا أحد .




اخرجوا .. هيا !

سوقوهم، كما تساق الكلاب .. هيا .. واعرفوا منهم شيئاً عن أسرارِ المقاومين.

ولكنهم نساء وشيوخ وأطفال.





هيا.. اعترفي.. أين
أولادك؟ أين
زوجك؟

هيا.. أدخلوهم
الى هنا.. وليعترفوا.



وفي القاهرة الحربية ..

هـه .. هل انتهت أعمال المقاومة ؟

لا ياسيدي .. ماتزال المقاومة مستمرة .






لقد ظهر لديهم قائدٌ خطير هو شيخ زاوية القصور .. اسمه عمر المختار.
إذن .. اقبضوا على عمر المختار هذا .. هيا ..
لقد قلت لكم دائماً : لاتعتمدوا الا على انفسكم .. هاهي تركيا تتخلى عنكم .. وها أنتم ستبقون وحدكم أمام العدو الايطالي، ولكننا سنتسلح بالايمان وبالعزيمة ، فتماسكوا ..
ماذا يجري بينكم ؟
سيدي الشيخ .. لقد عقدت تركيا صلحاً مع ايطاليا وستسحب تركيا جنودها من أراضينا .
ونحن نريد أن يسلّمنا الجنود الاتراكُ سلاحَهم لنقاتل الايطاليين .

لابد أن نحصل على السلاح.

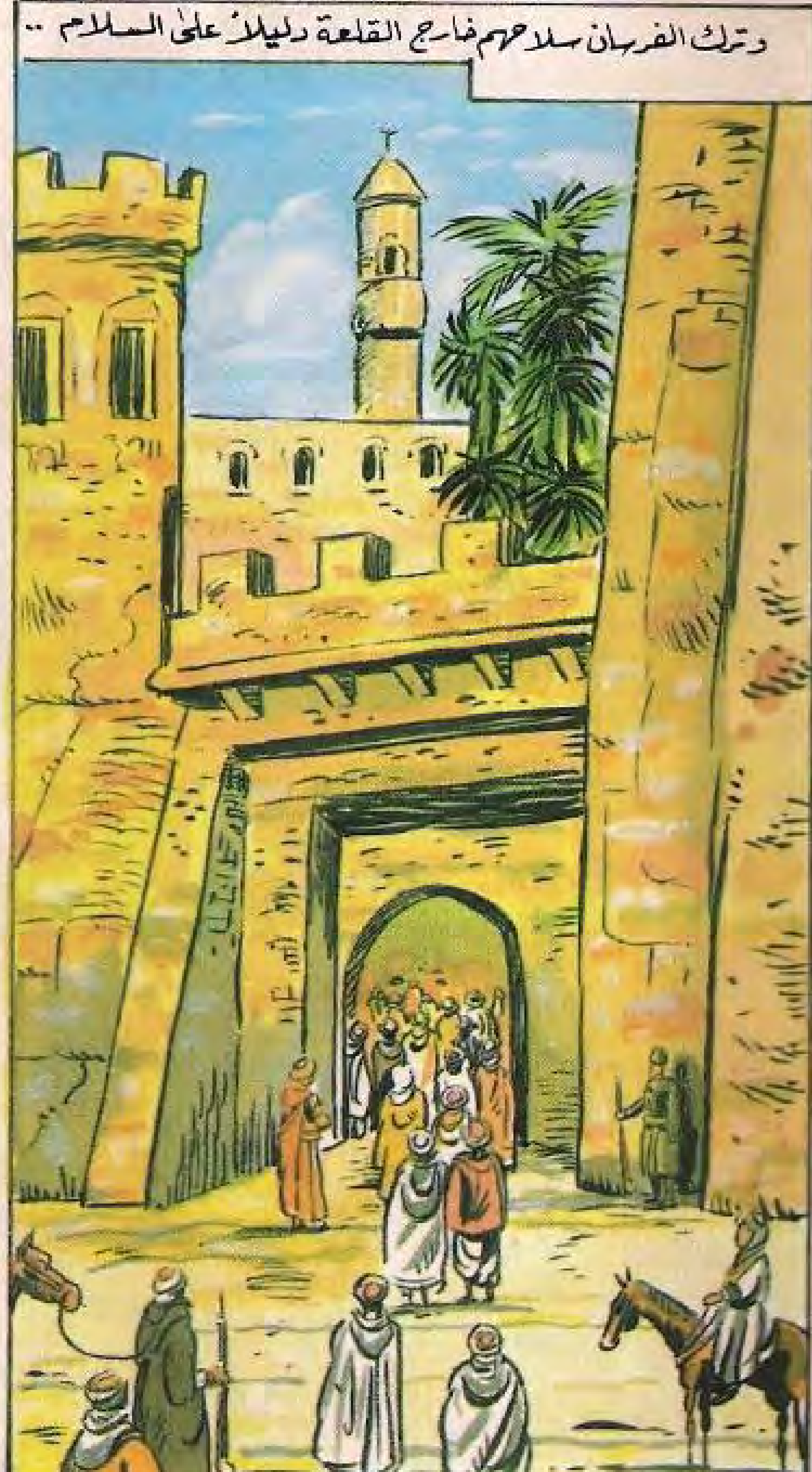
بدون السلاح سيقضي الطليان علينا.

السلاح .. سلاح كل المسلمين.

لنشكّل وفداً منكم يذهب الى الحامية العثمانية في "برقة" ويطالبها بالسّلاح ..

وتحرك الوفد الى "برقة" ..


ماذا تريدون ؟
نريد مقابلة القائد.


وترك الفرسان سلاحهم خارج القلعة دليلاً على السلام ..


كان القائد العثماني غاضباً عندما قابله الفرسان العرب ..


هه .. ماذا تريدون؟
نحن نخاطب فيكم الضميرَ المسلم ونطالبكم بتسليم الأسلحة لنا ، لنقاتل بها جيوشَ الأعداء .

لقد تعبنا من قتال هؤلاء ، وسنرحل ، وليس باستطاعة أحد إجبارنا على تسليم اسلحتنا له . سنأخذ سلاحنا معنا

ليس في الأمر من إجبار نحن نطلب مساعدتكم فقط .

أيها الحرس ، القوا بهؤلاء الى الخارج ، ولتأكلهم الكلاب الايطالية .







ونشبت معركة ضارية بين الفرسان وجنود العثمانيين ..

وانتقلت أخبار المعركة الى بقية
انحاء ليبيا ، فاقبل الفرسان ...

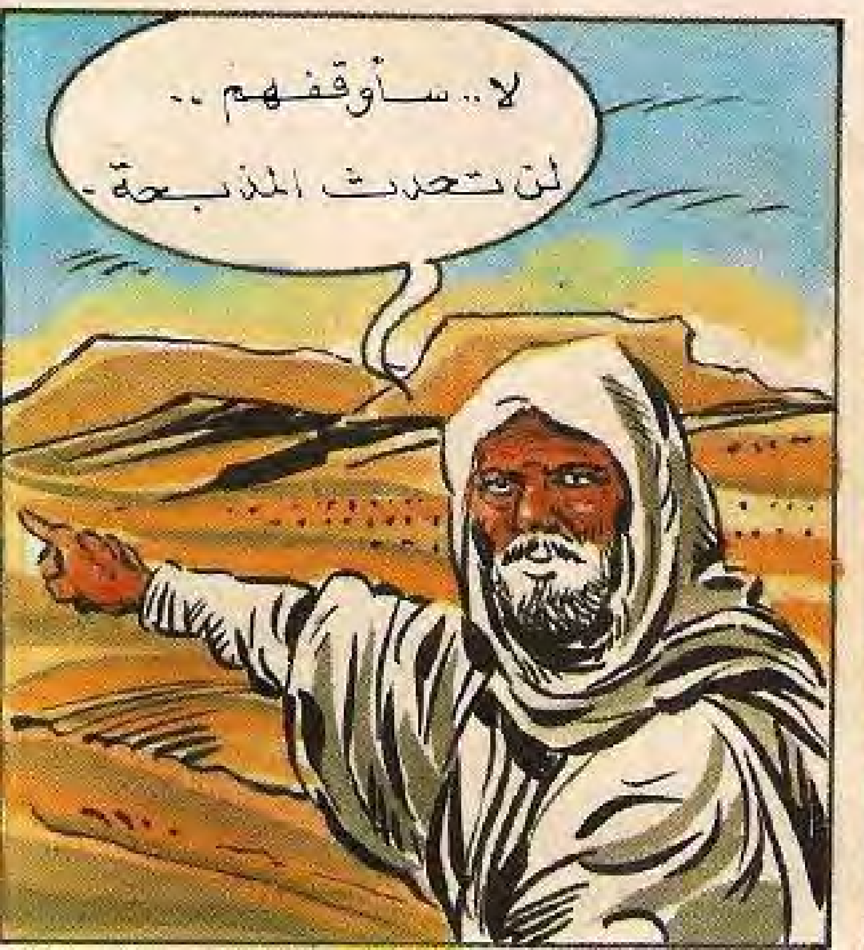


وانهزم العثمانيون فاستولى الفرسان على اسلحتهم ..


سيدي الشيخ.لقد سقط أكثر من ستين قتيلا من رجالنا ومايزال رجالنا يطالبون بالثأر من القائد العثماني.
انتظر.. سآتي معك.

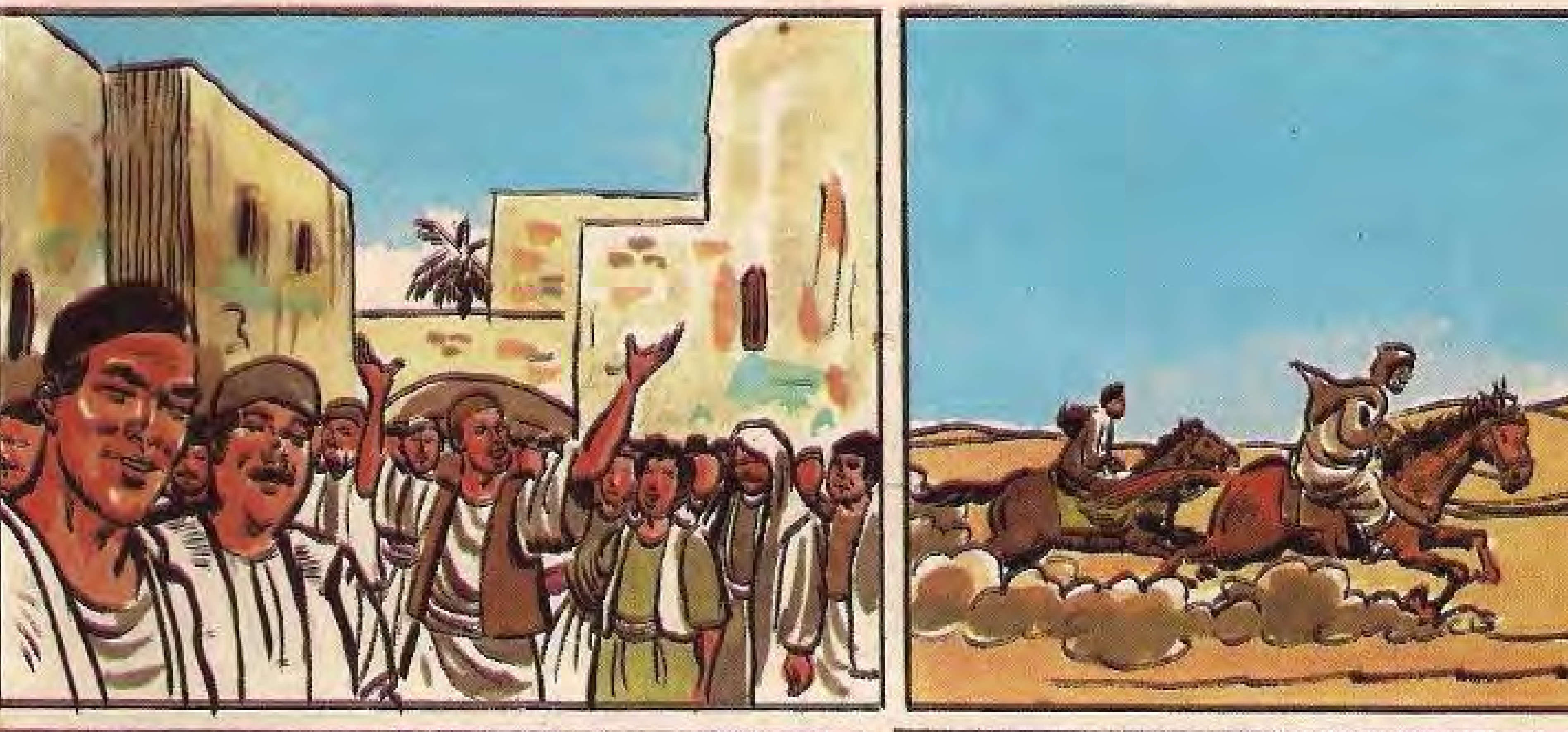

وقضى عمر المختار يوما واحدا في المسير في الصحراء..


ماهذا ياعبد الله ؟
إنها القبائل وقد سمعت بأنباء المعارك. من المؤكد انهم ذاهبون الى الحامية العثمانية.


لا.. سأوقفهم.. لن تحدث المذبحة.


أيها العرب
قفوا ..
من ؟ سيدنا
وشيخنا عمر
المختار .
إذن
توقفوا!
أيها العرب .. انكم تعرضونا
للفضيحة إذا أنتم هاجمتم الحامية
التركية .
لابد
من الثأر .
لقد قاتل الاتراك
معنا زمناً طويلاً
ولقد انسحبوا بأمر
دولتهم .
ولكنهم قتلوا
عدداً كبيراً من
رجالنا ولن ننسى
ذلك .
ونحن قتلنا عدداً منهم ، فانسوا
احقادكم من اجل ان تبقى الثورة،
فالثورة لايمكن ان
تستمر إلاّ بكم .

أيها الشيخ الجليل، باسم كل هؤلاء الرجال أبايعك قائداً للثورة، فبوركت، وبوركت الثورة.





واندفعت القوات الايطالية من مشاة وبحرية ..

اطبقوا عليهم.. لاتدعوا لهم فرصة للهرب

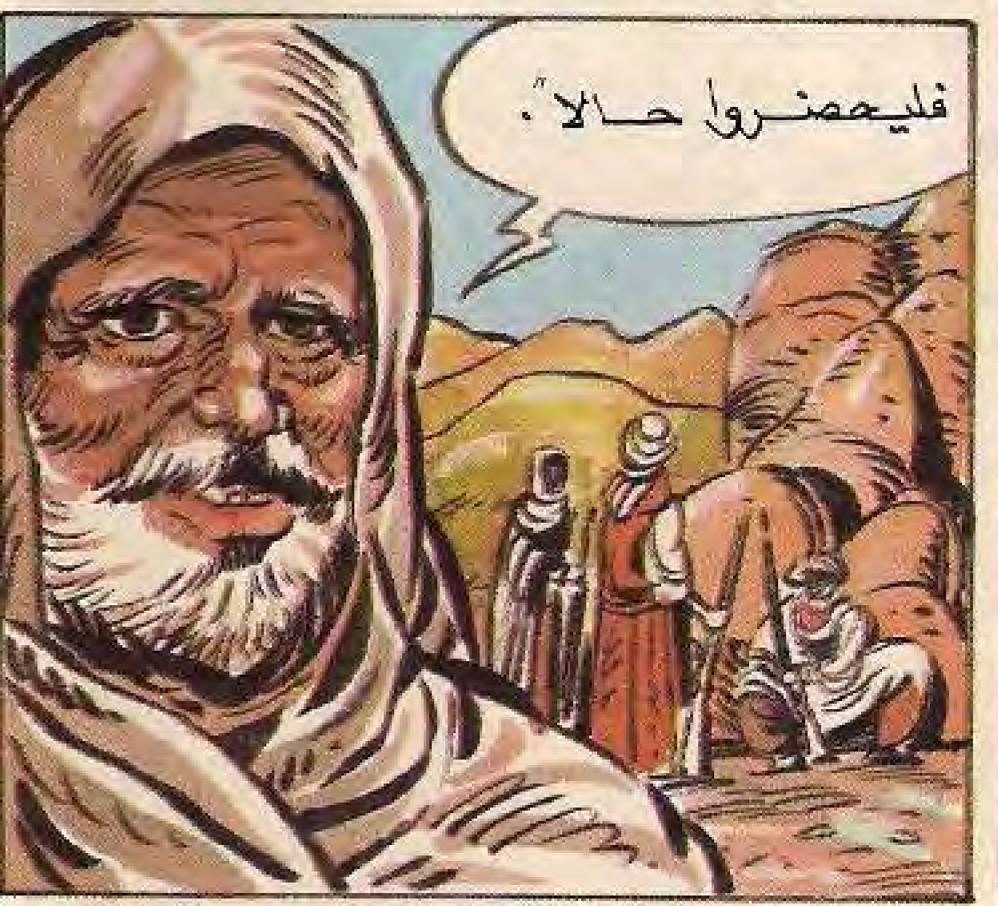
طاق

وحدثت مجزرة في "برقة" ..

بعد أخبار "برقة" يجب أن نختار اسلوب الكرّ والفرّ في حربنا معهم ولا نصطدم بهم علناً، وسنهزمهم إن شاء الله .

هكذا كانت خطة الفرسان في الجبل الأخضر





لقد كشف الايطاليون أمرنا وهم يطاردوننا.

إذهبوا الى أقرب القبائل التي لم تحمل السلاح ضد الايطاليين واخبروهم بانني أرسلتكم ... سيخفونكم.


لن تهزم أمة يتكاتف ابناؤها في السراء والضراء .


سيدي القائد ، انهم يخططون لقتلك ، وقد اكتشفوا مكانك .. سافر الى مصر ولو لوقت قصير .


نعم سأسافر .. لا لأخلص نفسي ، وانما لأفكر في طريقة جديدة لخلاص شعبي .


واشترك الفرسان في تدبير هجرة عمر المختار الى خارج ليبيا ..


منذ أن هاجر عمر المختار الى مصر، ونحن نحس بفراغ كبير بين صفوفنا.
لاتنس انه كان مطاردا.
لابد من أن تصل أخبار جديدة منه.
ابشروا.. وصلتنا أخبار تؤكد ان عمر المختار سيصل بعد أيام
وفي مصر...
كنت مرتاحا بيننا..
لابد من العودة الى ليبيا لأؤدي آخر حق عليّ لله وللوطن.
وعند وصول عمر المختار الى ليبيا، كانت المخاطر بانتظاره..

كانت القوّات الايطالية تكمن للمختار مُصِرّة على قتله ..

طاق

دافعوا عن زعيمكم
يارجال فهو أمل ليبيا .

طاق

يالسوء الحظ ، لقد
عطبت عجلات السيارة ..
سنفنى ..

وانهمر رصاص الثوار على اعداء البلاد ...

طاق

طاق

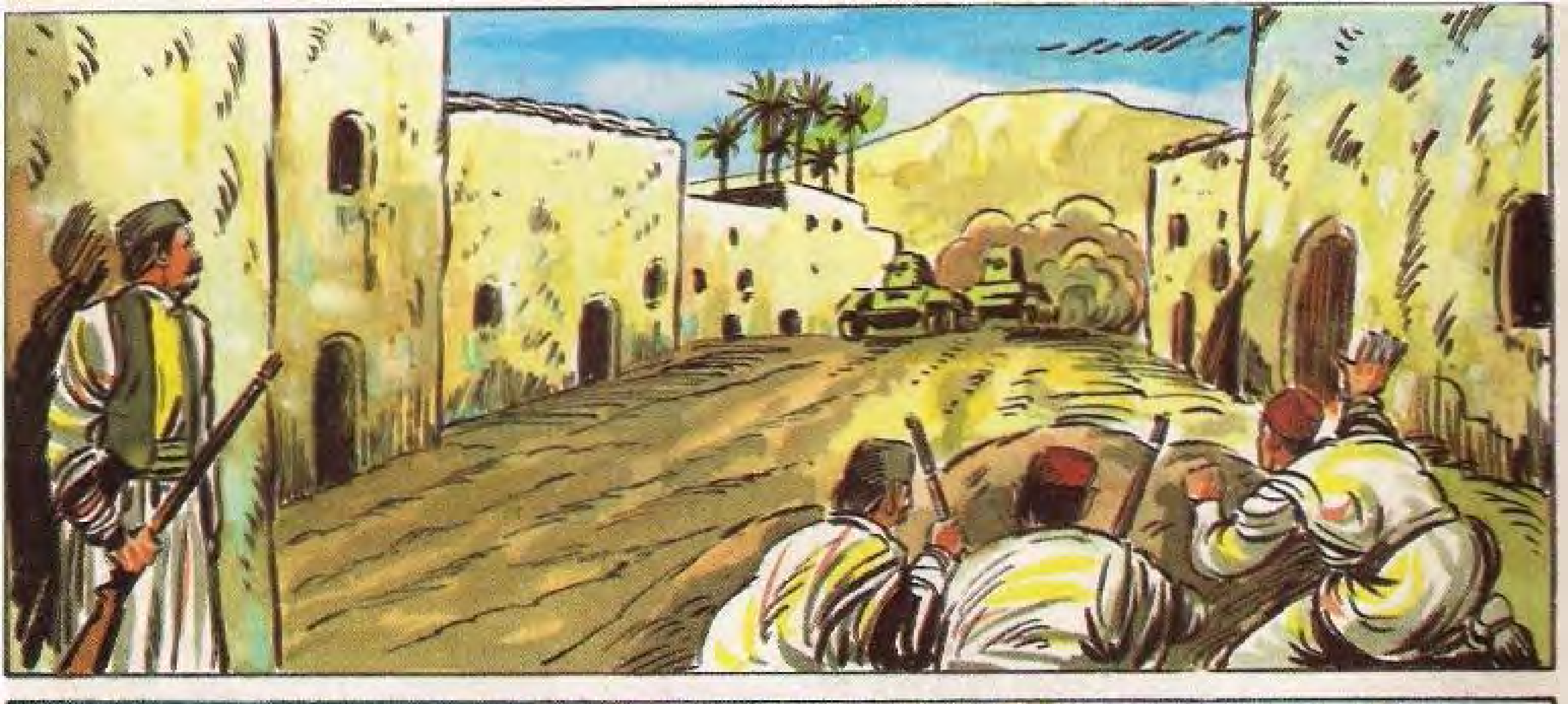







سيدي القائد ..
ان الجبلَ الأخضرَ هو
أكثر الاماكن ملائمة
لاقامتك ..
إذن ، لنتوجه الى
الجبل الأخضر، على
بركة الله .
وخرج الناس للترحيب بشيخ المجاهدين ..
لقد كثر المجاهدون وآن الأوان لننظم
أعمالنا ، ولقد رشحت ، الفضل بو عمر "
وحسين الجويفي ويوسف بو رحيل " قادة
على مختلف القبائل المقاتلة ..
فما رأيكم ؟
موافقون ..
إذهبوا الى القبائل ، وقودوا
العمليات الحربية ضد الأعداء ،
وحافظوا على رجالكم وعدتكم
وانتظروا الامدادات التي
تجيء من اخواننا في
مصر .


سيرو . رافقتكم السلامة وصيتي أن تحافظو على الثورة .
لقد بلغت ياسيدنا الثانية والستين ولا يسمح لك سنك بالبقاء معنا في ادغال الجبل .. إنها حياة صعبة .
وهل تريد في أن أموت على الفراش وبلادي ترقد في الظلمة "لا .. سنظل نقاتل . هيا الى العمل .
يجب ن ننظف بلادنا من كل الأقدام الاجنبية . لن يبقى أي أثر لخطوة ع
قرب حدى قرى الجنوب تمر يوميا سيارات العدو فاكمنوا لها .
سنذهب





بوم









وفي الجنوب ...

تقولون انهم خرجوا من هذه البيوت.. إذن هدّموا هذه البيوت. حطموها بسرعة ..هيا ..






ولكن مهما فعلوا فكل الأخبار التي تصلني تؤكد أن الثورة مستمرة وإنها تجتاح البلاد مثل النار


الإمدادات مازالت تصلهم من مصر.
مع أن كل الحدود مراقبة.


والطريق الى الجبل الأخضر مراقب أيضاً.


لا .. شددوا الرقابة على الحدود، وشاغلوهم في الجبل الأخضر، وطاردوهم باستمرار. القوا المنشورات على "الجغبوب" لتستسلم .. إنها أقرب المدن اليهم.
ولكن لاتوجد مقاومة في هذه المدينة.


أوصي جنودك بالحذر. قد تكون المدينة مهيأة لقتال.




لا أحد ..


لقد رحل كل الناس عن المدينة .
ويقال لنا قاتلوهم، نقاتل من ؟ ونحن لا نعرف عن عدونا أي شيء .


سيدي القائد .. لم نجد أحداً في "الجغبوب" .. إنها مهجورة .


يا للكارثة .. لقد انضموا الى عمر المختار .. يا أغبياء! أقول لكم ! اقضوا عليهم، فيزداد عددهم .. أنتم حمقى، ماذا سنفعل الآن ؟

هيا، حلّوا لي هذا اللغز، كل هذا العنف لايفيد معهم بل يجعلهم ينضمون لساكني الجبل، ماذا نفعل ؟

LIBYE

سيدي، يمكننا اختيار الطريق الآخر صوب الجبل الاخضر.

تكلم .. هيا.. كيف ؟

يمكننا ان نعرض عليهم الهدنة والمفاوضات، وحين تهدأ الأمور نكون نحن الاقوى ونفاجئهم من الخلف.

وبعد استعراض خريطة الطريق وضعت الخطة.

وبدأ تنفيذ الخطة الخادعة ....

نحن نناديكم. أنا ممثل السلطة. كفوا عن القتال، وسنسمع كل آرائكم. لابدّ ان نصل الى حل يُرضيكم ويُرضينا.


وبين أدغال الجبل ..
هل سمعتم ؟
إن لديهم رغبة في إنهاء القتال .
ربما تعبوا من الحرب .
أبهذه السرعة ، تصدقون مايقوله القاتل؟ لن نرضى بغير الاستقلال ، والمستعمِرُ لايمنح شيئاً . لاتتهادنوا معه بسرعة ؛ انها خديعة جديدة .
وماذا نفعل الان ؟
لقد انكشفت مخابئنا ، وعلينا ان نبحث عن مكان آخر . لنرسل وفداً يفاوضهم ، في حين يستعد بقية المجاهدين للرحيل خفية .
"جبل العبيد" ليس بعيداً عن الجبل الأخضر ، وهو منطقة من الصعب اكتشافها بسبب كثافة اشجارها .
ماذا تريدون ؟
أردنا إنهاء القتال .


واستمع الطرفان الى آراء بعضهما ..
وفي الليل غادر المجاهدون الجبل الأخضر ..
وعلى الرغم من مرض الشيخ عمر المختار أصرّ على صحبة المجاهدين .
استمعنا الى آرائكم وسنطرحها على قيادتنا .
ونحن سنفعل الشيء نفسه .

وفي مقر القيادة الايطالية ..

إذن هذا ماقالوه لكم.. ها..ها.. هذا اليوم سيكون آخر أيامك ياعمر المختار.

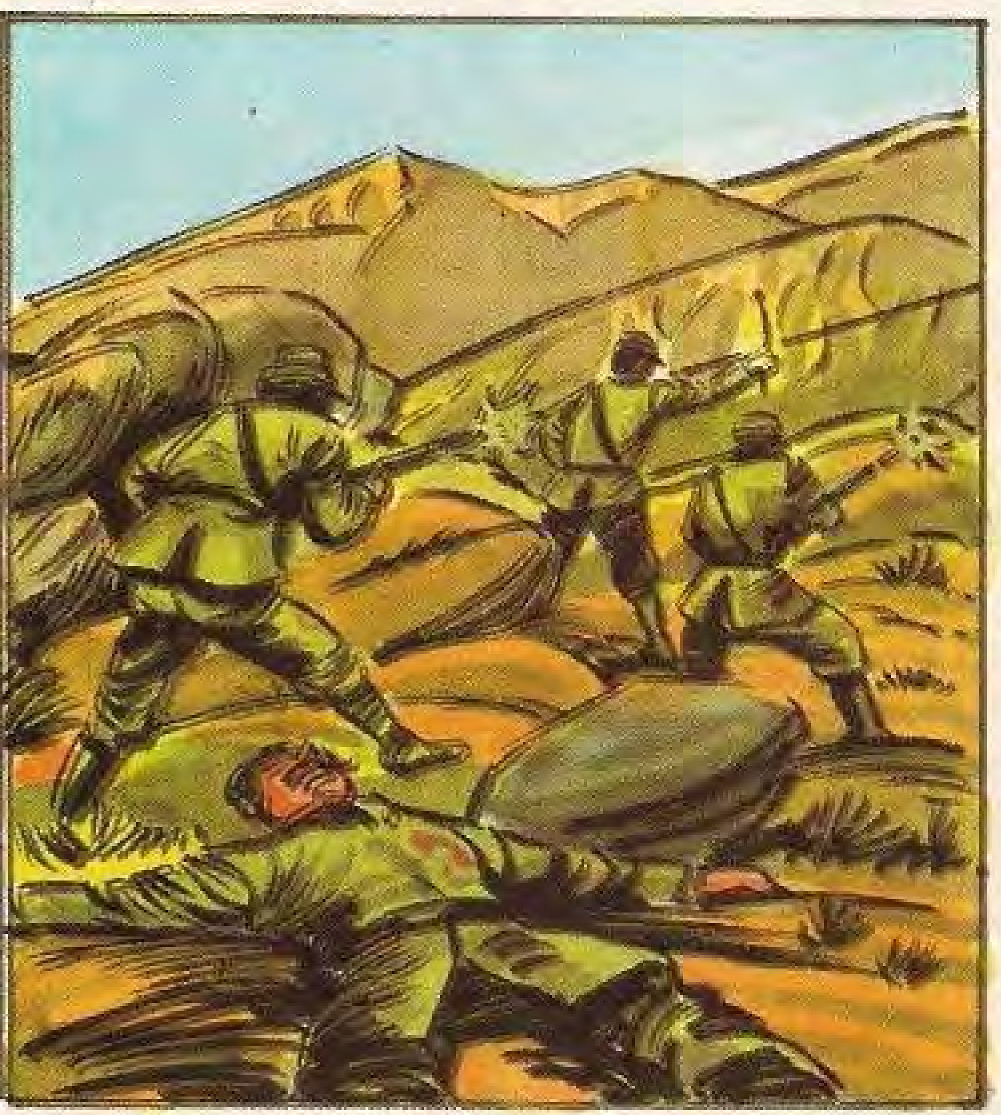


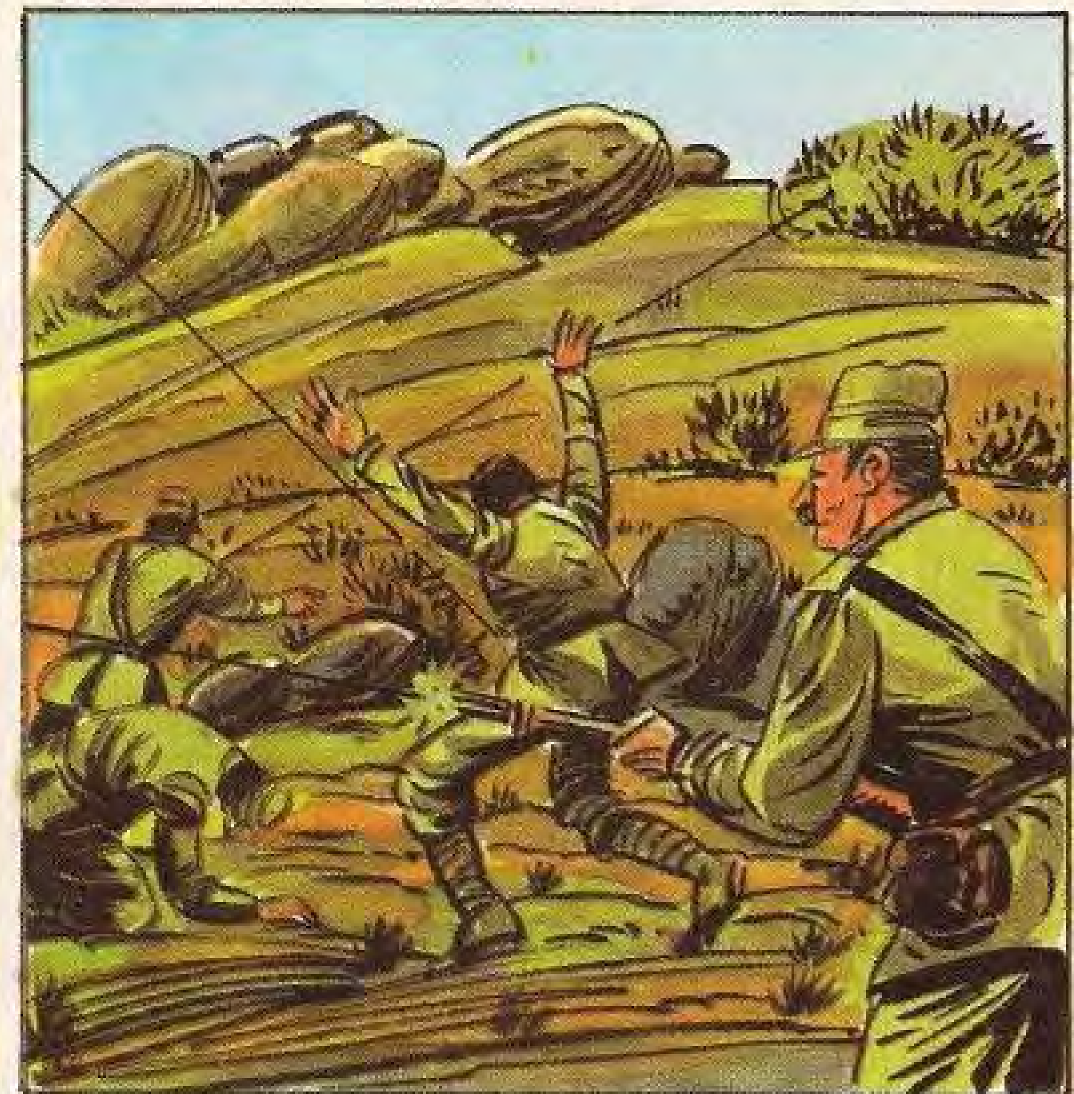
فتشنا الجبل بقعة بقعة بدون أن نعثر عليهم...

ترى.. هل اخطأنا المكان أم ماذا ؟

هؤلاء يختفون ويظهرون مثل الأشباح.


احذروا ، خذوا مواقعكم
لقد جاءوا .. لكنّ .. متسللين .
آه ...






اطلقوا الرصاص
وانسحبوا .. خذوا
طريق الغابة .





آه ...
طاق





طاق



إنها معركة خالدة .
لن ينسى يوم ٢٨ آذار ١٩٢٧ ..
حقاً سننتصر كما يؤكد شيخ المجاهدين .





هل سمعت به ؟ انه المارشال ، بادوليو ، قائد حازم وشديد وسيقضي على كل شعب الليبيين .

اخشى ان يكرر مهزلة الذي سبقه.





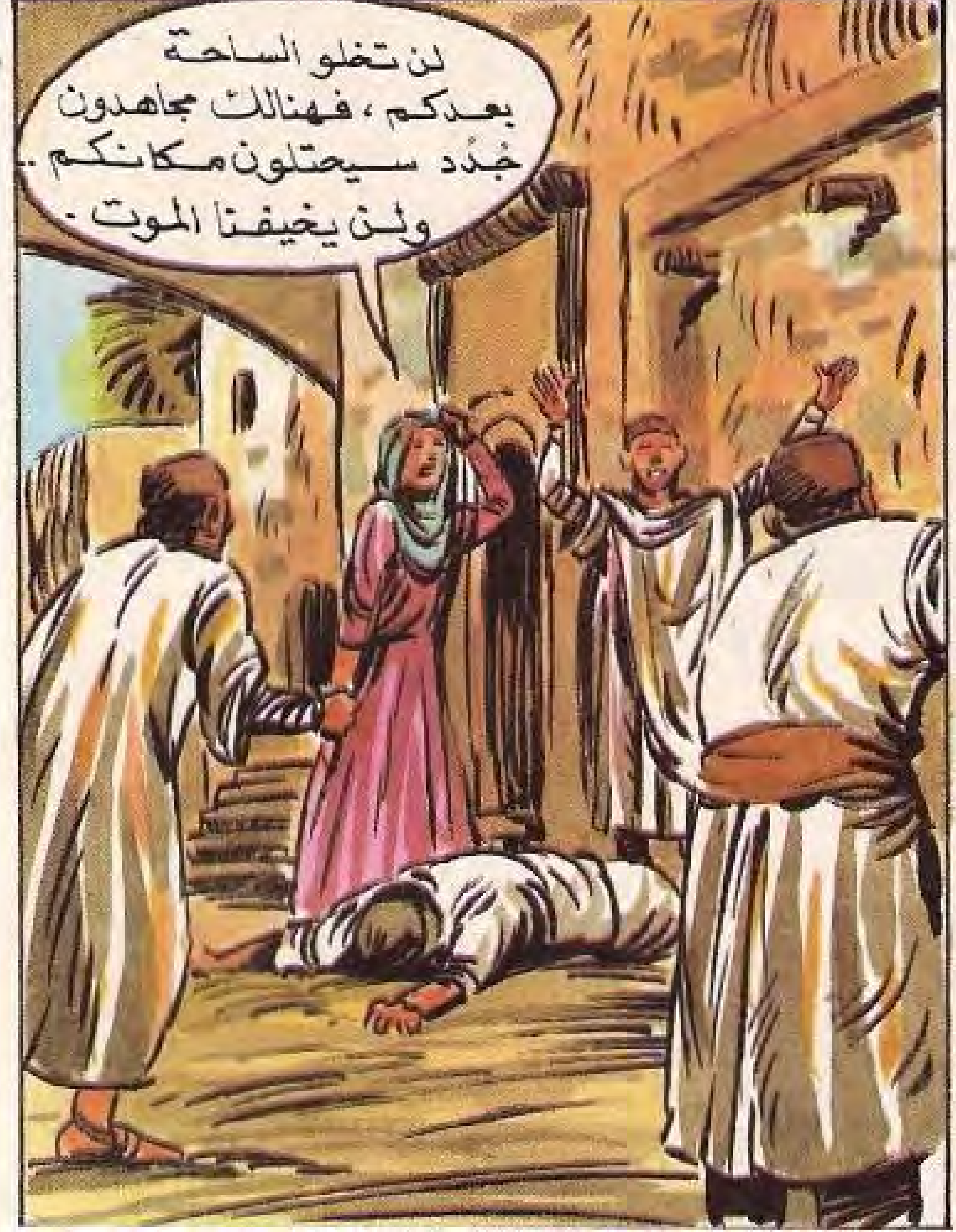

نسمع أخبارهم ولانراهم .
انهم مثل الشياطين .
حينما نبحث عنهم لانجد الا بيوتا" فارغة .
رؤوسكم هي الفارغة . من الغد ، اعلنوا في كافة أرجاء البلاد ان على الليبيين ان يختاروا بين الأستسلام وبين الأبادة .


وحينما سمع الشعب الليبي بالتهديد ..
اعتقدنا أنه يمتلك عقلا"!
فاذا به مجنون آخ
يبدو انهم لايبعثون لنـ الا بالمجانين .


ليسقط الاستعمار الايطالي ويعيش عمر المختار مجاهد الشعب الأ



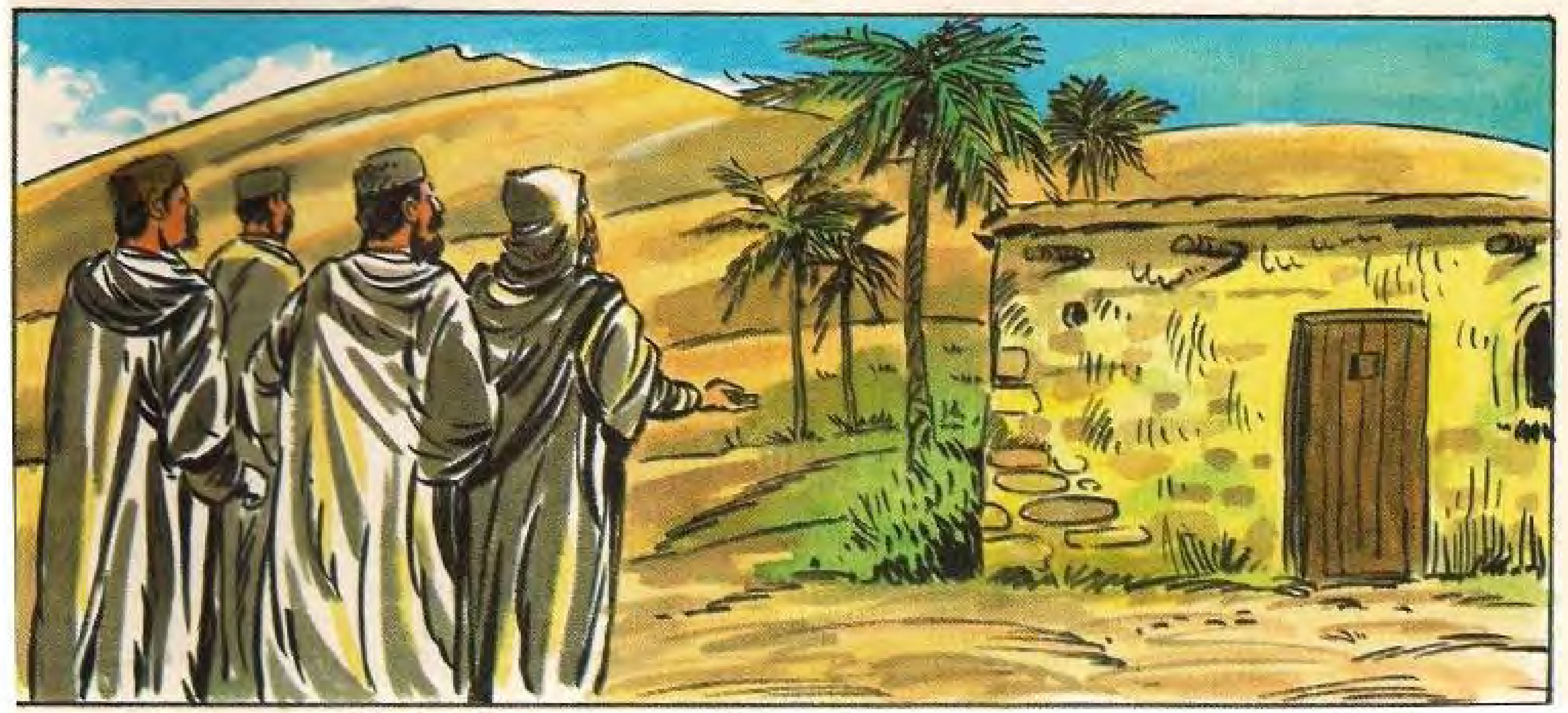

واصل المحتلون هجومهم الوحشي على الشعب الليبي ..


لن تخلو الساحة
بعدكم ، فهنالك مجاهدون
جُدُد سيحتلون مكانكم ..
ولن يخيفنا الموت .


وفي سنة ١٩٢٩ ..
لم يبق من خيار ..
ماذا تعني يا سيدي ؟


ليس امامنا الآ اجراء حوار مع عمر المختار والتفاهم معه .
ماذا ؟

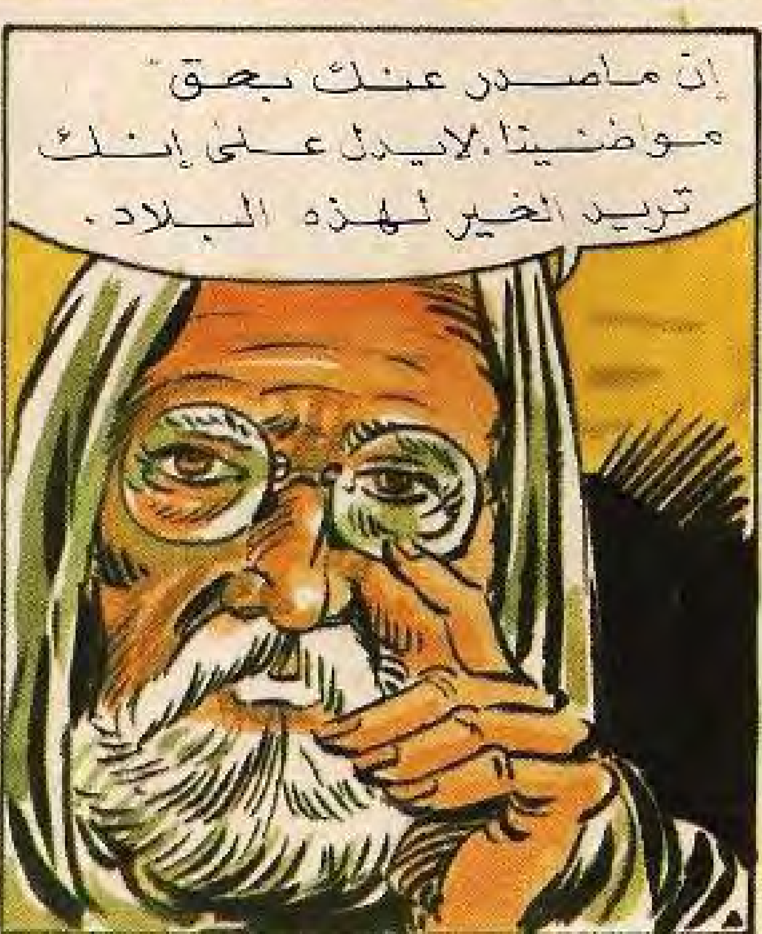

وعيّن بيت من بيوت احدى القرى الليبية مكاناً للاجتماع .




مصلحتكم الوطنية لاتسمح لكم بهذه الحرب التي لاطاقة لكم بها ..
وهل تحترم حقاً مصلحتنا الوطنية ؟

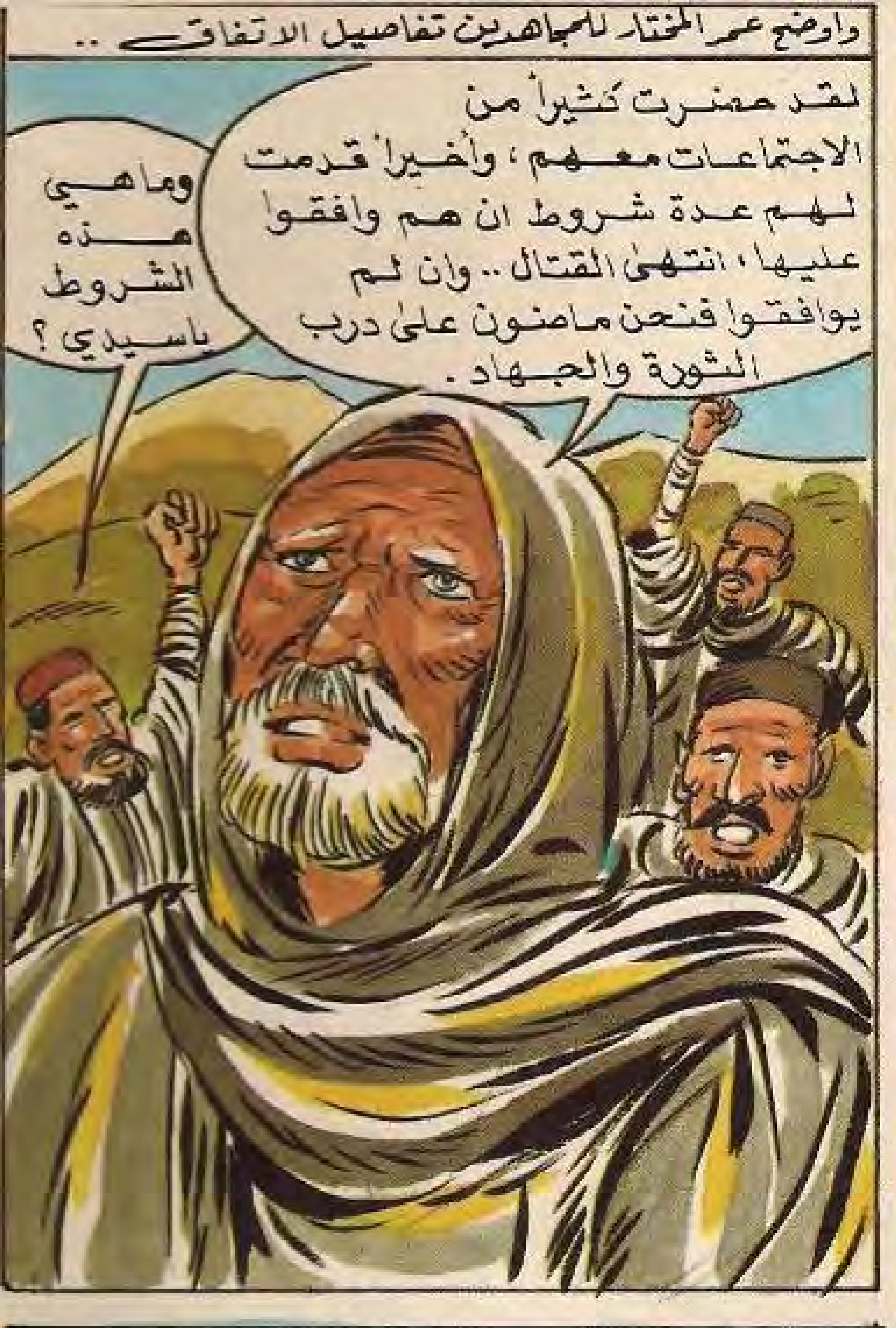

ان الحكومة تتعهد بأن تدفع رواتب شهرية لكم ولاتباعكم ، إن أنتم سلمتم سلاحكم ودخلتم تحت حكمنا .


هكذا اذن ، تريدون أن نبيع مصلحتنا الوطنية بمصلحتنا الخاصة !


إن ماصدر عنك بحق مواطنينا .لايدل على إنك تريد الخير لهذه البلاد .


إسمع ..
أتطلب منا تسليم السلاح وتهددنا ، مع أنك دعوتنا للتفاهم ؟


لقد جابهنا قوتكم، وهي لاتخيفنا، ونحن سائرون على الدرب كما كنا.


واوضح عمر المختار للمجاهدين تفاصيل الاتفاق ..
لقد حضرت كثيراً من الاجتماعات معهم، وأخيراً قدمت لهم عدة شروط ان هم وافقوا عليها، انتهى القتال .. وان لم يوافقوا فنحن ماضون على درب الثورة والجهاد.
وماهي هذه الشروط ياسيدي ؟

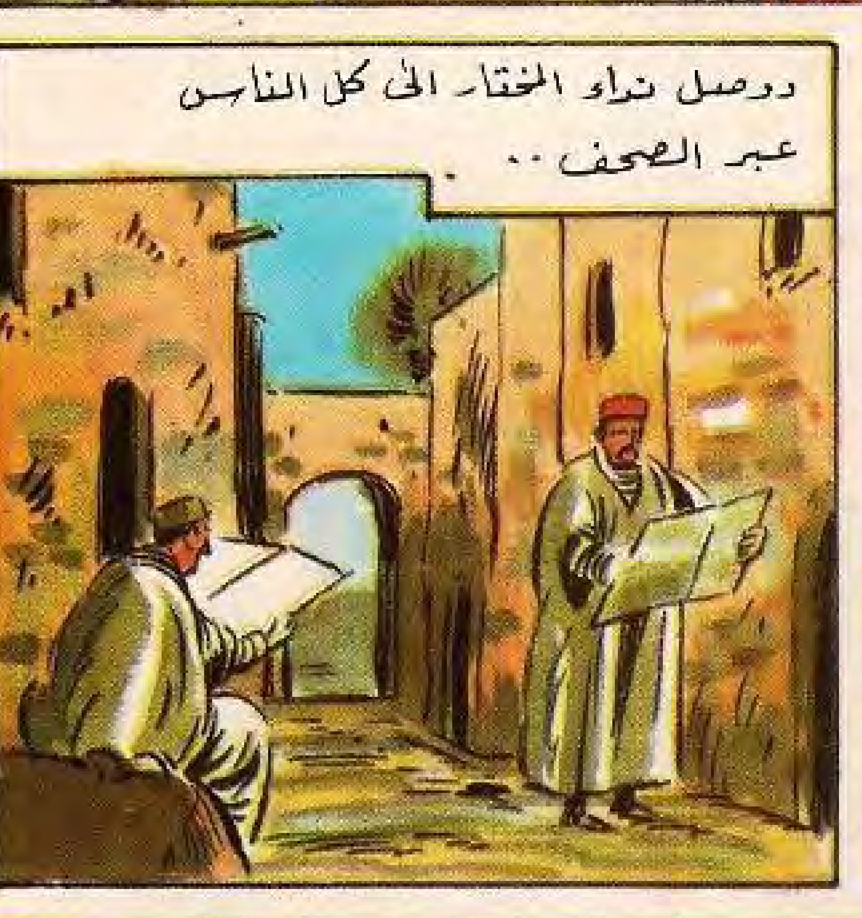

ليس سوى الحرية، والاستقلال ودونهما الموت ...
هذه هي شروطنا ..
لكأنك تعرف كل مافي قلوبنا ياسيدي .


بينما كانت المفاوضات مستمرة، كان الجند مستمرين بتعذيب المواطنين والتنكيل بهم .
كلهم من الثوار . اقتلوهم، اسحبوهم بالسيارات، عذبوهم .





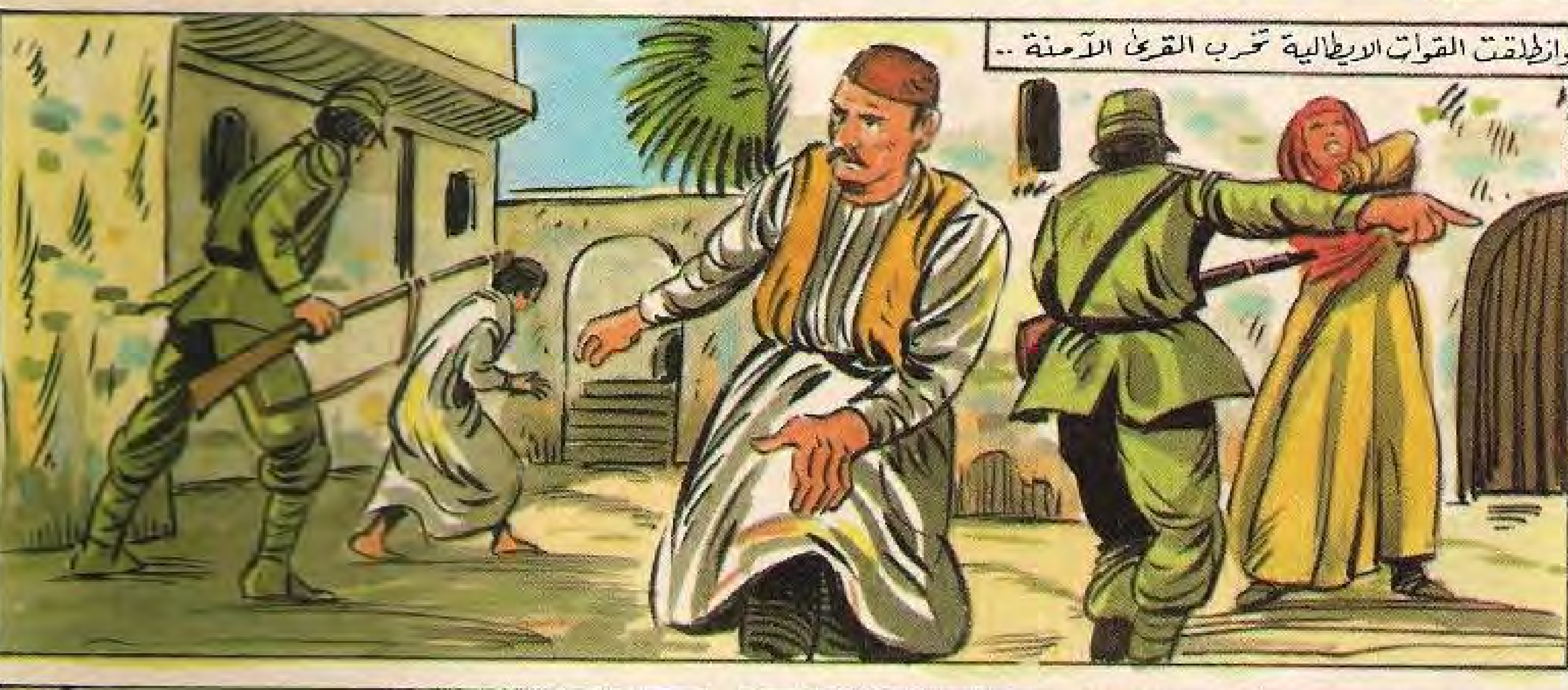


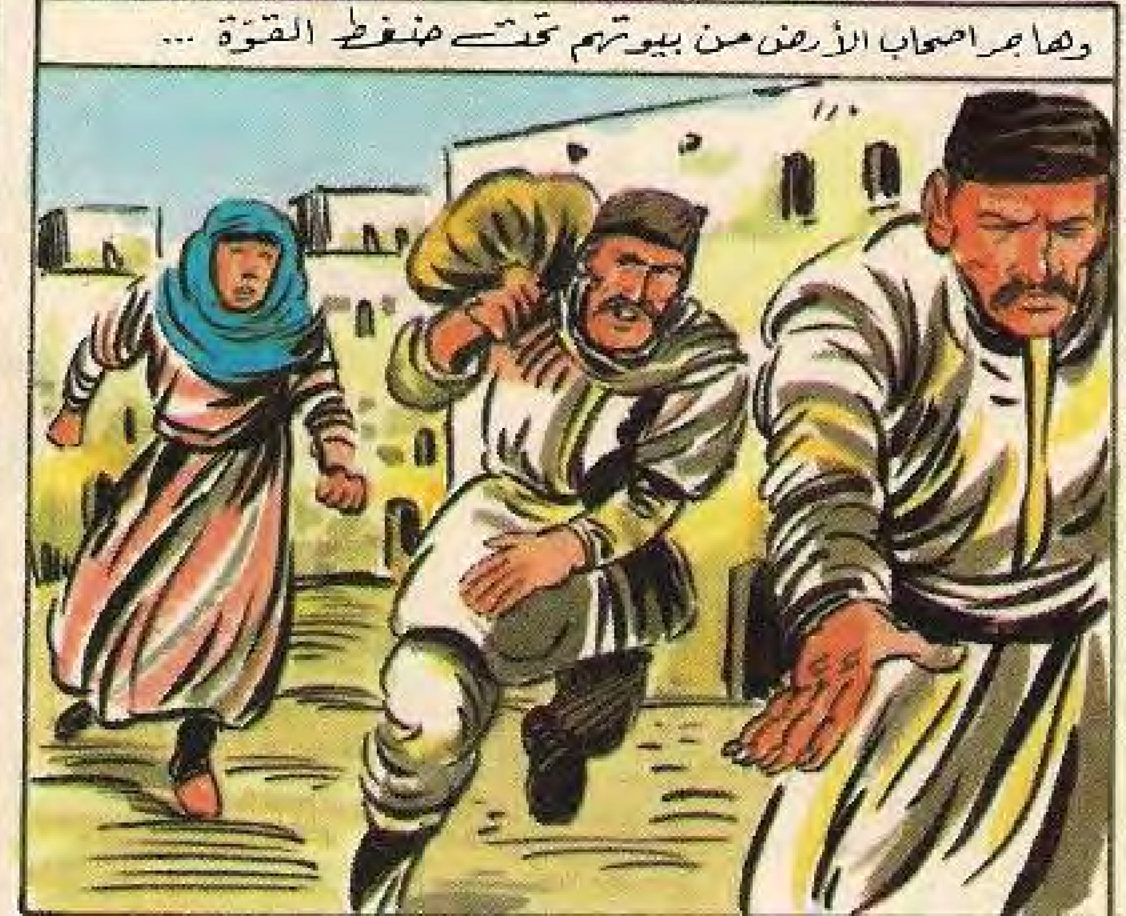


ورد المحتلون باسلوبهم الدموي


ليتحرك الجيش نحو الجنوب ولنحتل
"فزان".. طاردوهم حتى حدود "تشاد"


سنسعى الى عزلهم في الجبل . ليدخل
جنودكم الى كل القرى المحيطة
بالجبل ويأمروا سكانها بالرحيل .


وانطلقت القوات الايطالية تخرب القرى الآمنة ..


وهاجر اصحاب الأرض من بيوتهم تحت ضغط القوة ...


هيا ابتعد بسرعة ولنر كيف يستطيع
مختاركم هذا ان يأكل .





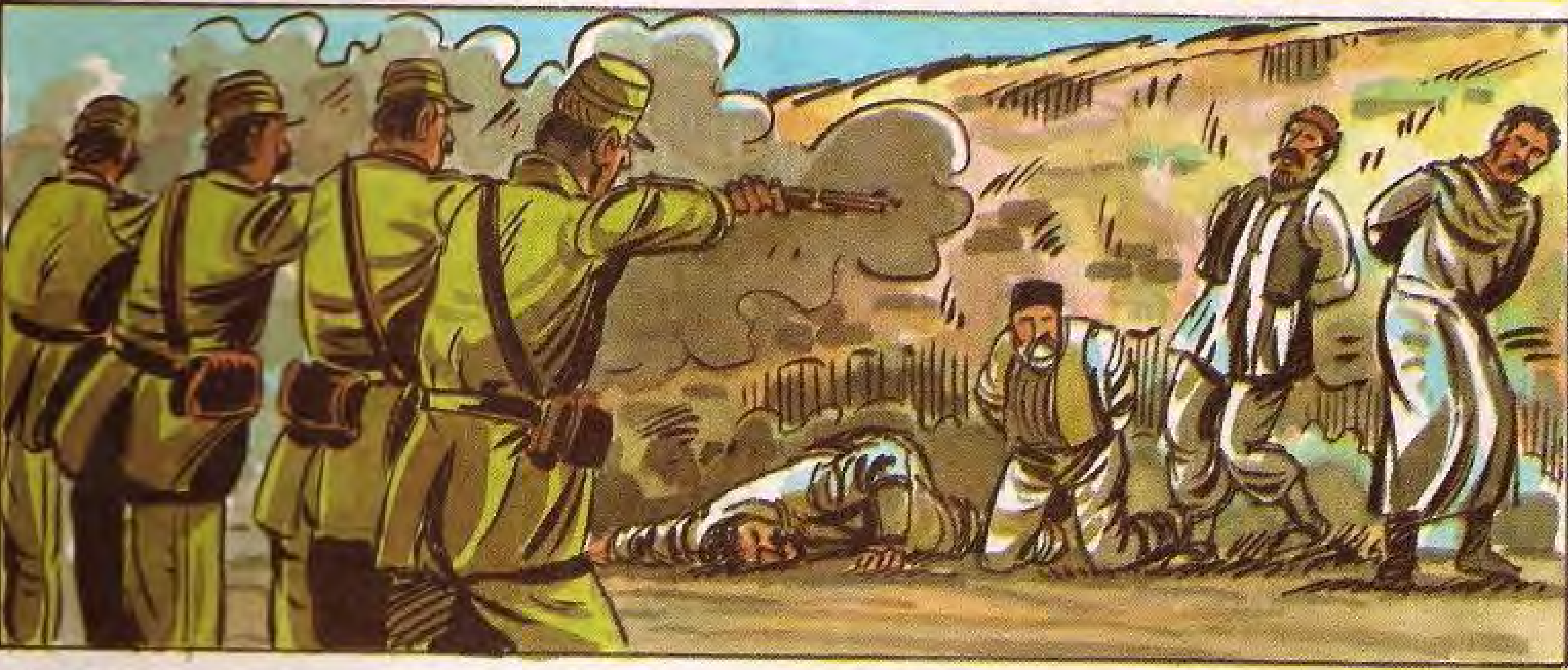


إنه اعتداء صارخ ،
ويجب أن نقابل
قائدهم

هيا اليه


هيه.. ماذا قلتم ؟
لقد نهب جنودك بيوتنا .
ولم يسلم من إيذائهم شيء


عرفت ماتريدون .. أيها الجندي اسحب هؤلاء الخونة الى ساحة الإعدام .
أيها المجرم ؟




سيأتي اليوم الذي أرى فيه المختار على الارض مثلكم .. ها .. ها ..


لم يخطئ ذلك الذي سماني بسفّاح ليبيا .

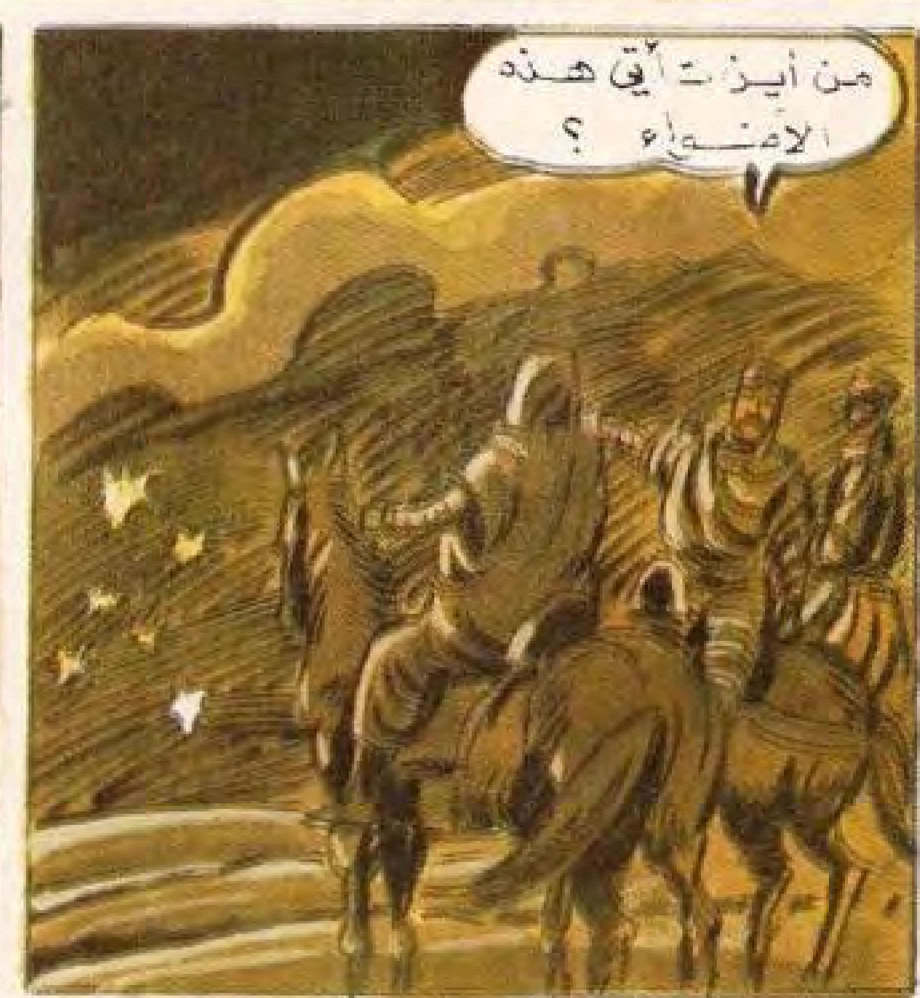

هذا هو اذن ، اقبضوا عليه حياً أو ميتاً . هذا هو واجبكم الوحيد . حاصروه في معقله .


يجب ان نسد طريق الإمدادات عليه .
وبذلك يبقى وحيداً .
سنمد خطاً طويلاً من الأسلاك الشائكة على الحدود مع مصر .


وفي الجبل الأخضر .
إنهم يبنون سوراً من الأسلاك الشائكة . لن نستطيع ان نعبر الى مصر . ولن تعبر الينا الإمدادات من شعبنا العربي


سيدي .. لقد مدوا خطاً من الأسلاك الشائكة على الحدود ماذا نفعل ؟
في هذا المساء سيقوم نفر منا بالخروج للرصد وللبحث عن ثغرة في السياج .




من أين تأتي هذه الأضواء ؟


قف ..
توقف .


انتبهوا ..
إنه كمين ..

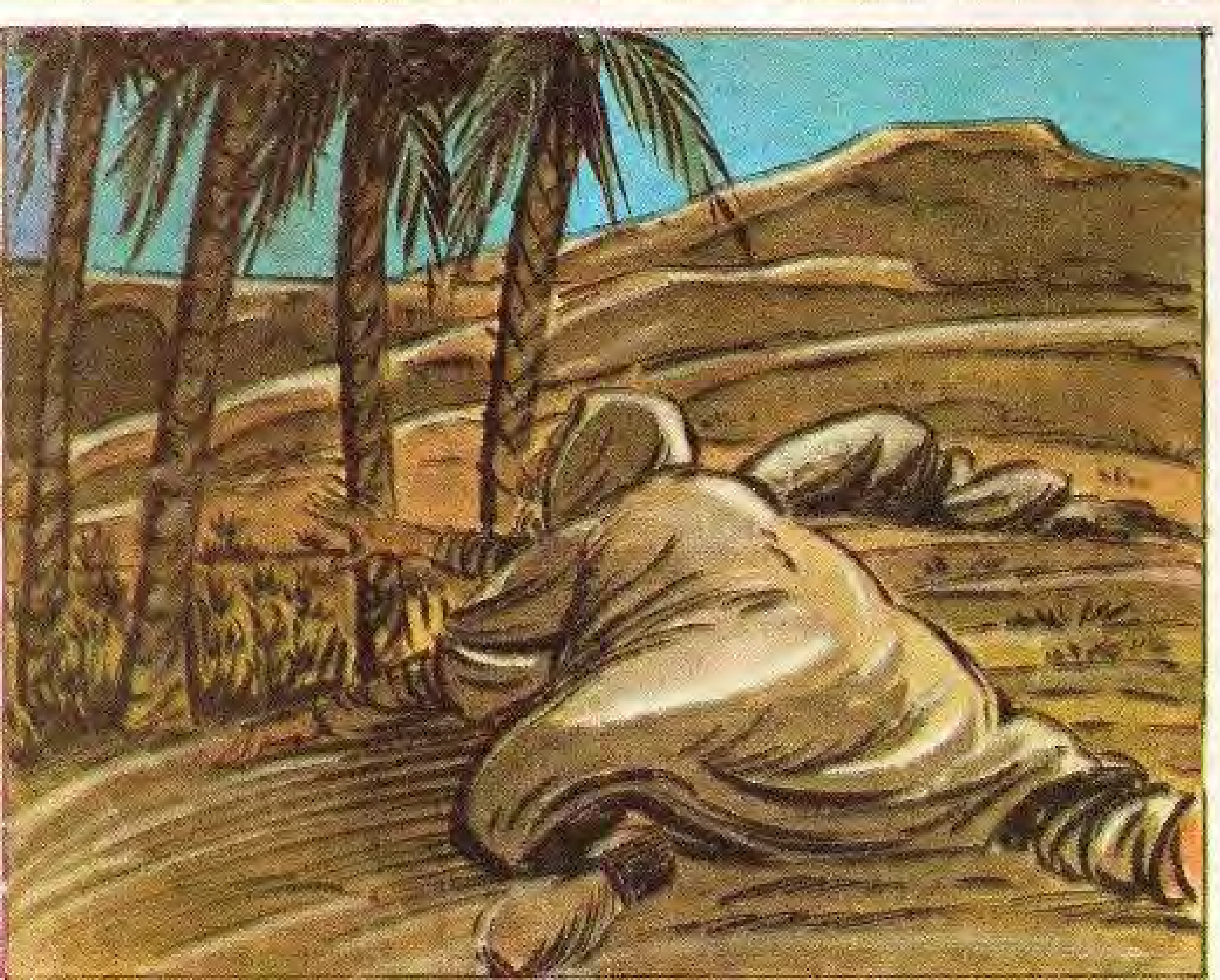

من هنا . التفوا
هيا ...


يا الله -


طاق




أسرعو لنجدة شيخنا ..









قبضنا على عمر المختار
سيدي .. سوف أبلغ
القيادة .

الى القيادة العامة .. لقد قبضنا على المختار .

لاداعي للإنكار .. لقد عرفناك .. والآن هل تشعر بالأسف ؟

نعم ، أشعر بالأسف ، لأن رفاقي الذين حاولوا انقاذي سقطوا قتلى برصاصكم .

يا للعناد والمكابرة .. خذوه وسفّروه الى بنغازي .



والآن .. بعد أن وقعت في يدنا ماذا تستطيع أن تقول .

أن حربنا لكم فرض علينا ، لأنكم مغتصبون . وما النصر الآ من عند الله .

أنا كبير السن كما ترى .. دعني أجلس ..

أنت كبير العصاة ، نريد أن تأمرهم بأن يسلموا أسلحتهم وينهوا الحرب ..
لقد أقسمنا جميعاً على أن لانلقي السلاح حتى الموت .
وتقدم المختار الى المحكمة -
إنني اطالب باعدامه
أعدمــوه -








الحكم حكم الله ، لا حكمكم المزيّف .. إنا لله وإنّا إليه راجعون ...


إننا باقون ياشيخنا على العهد .




واجه عمر المختار حكم الظالمين بقلب جسور ..

عمّ القرى الليبية حديث واحد ..

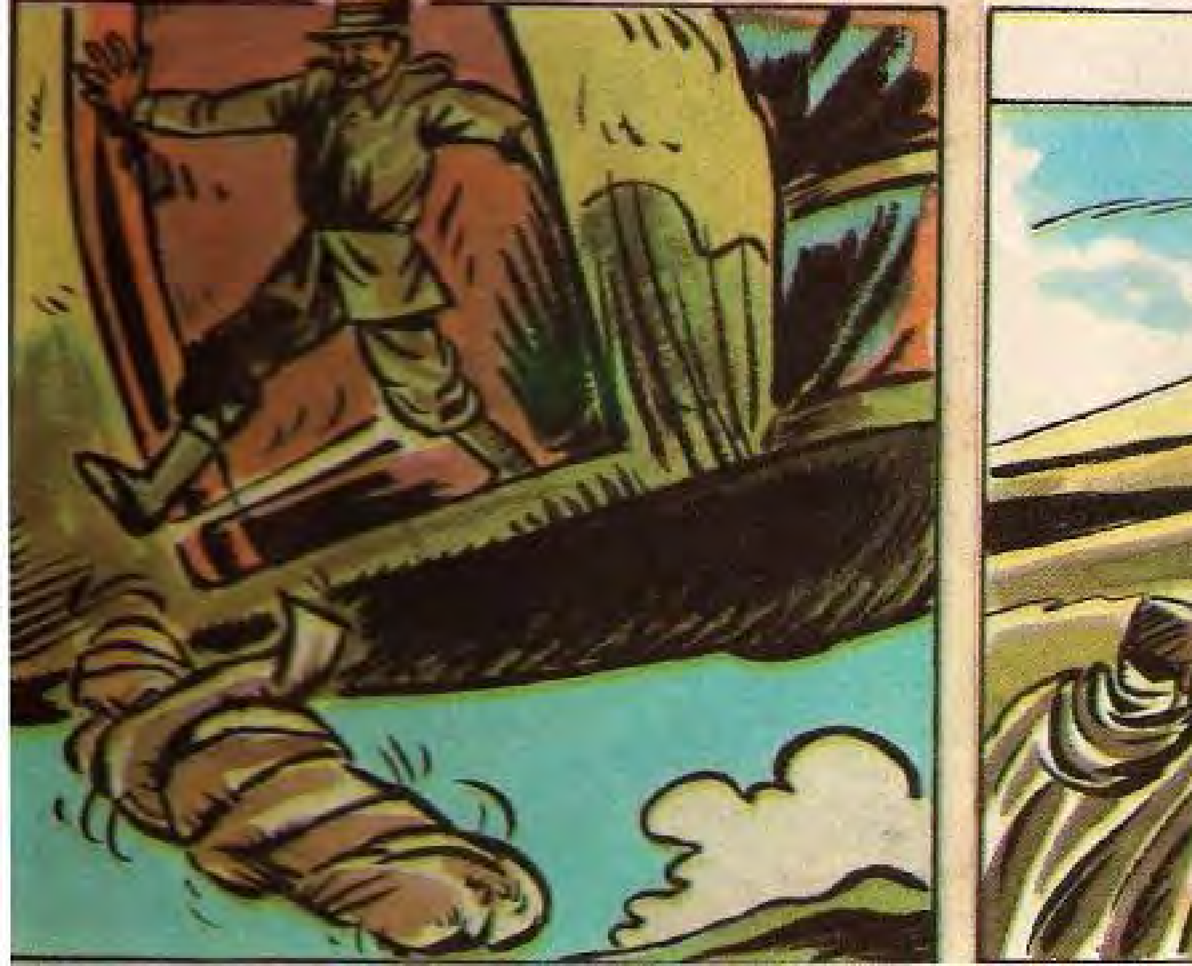
قتلوا الرجل، لكن مبادءه ستظل خالدة ..

حكت لي زوجتي .. انها رأت في الحلم آلاف الرجال الذين يشبهونه

إنهم الثوار ..



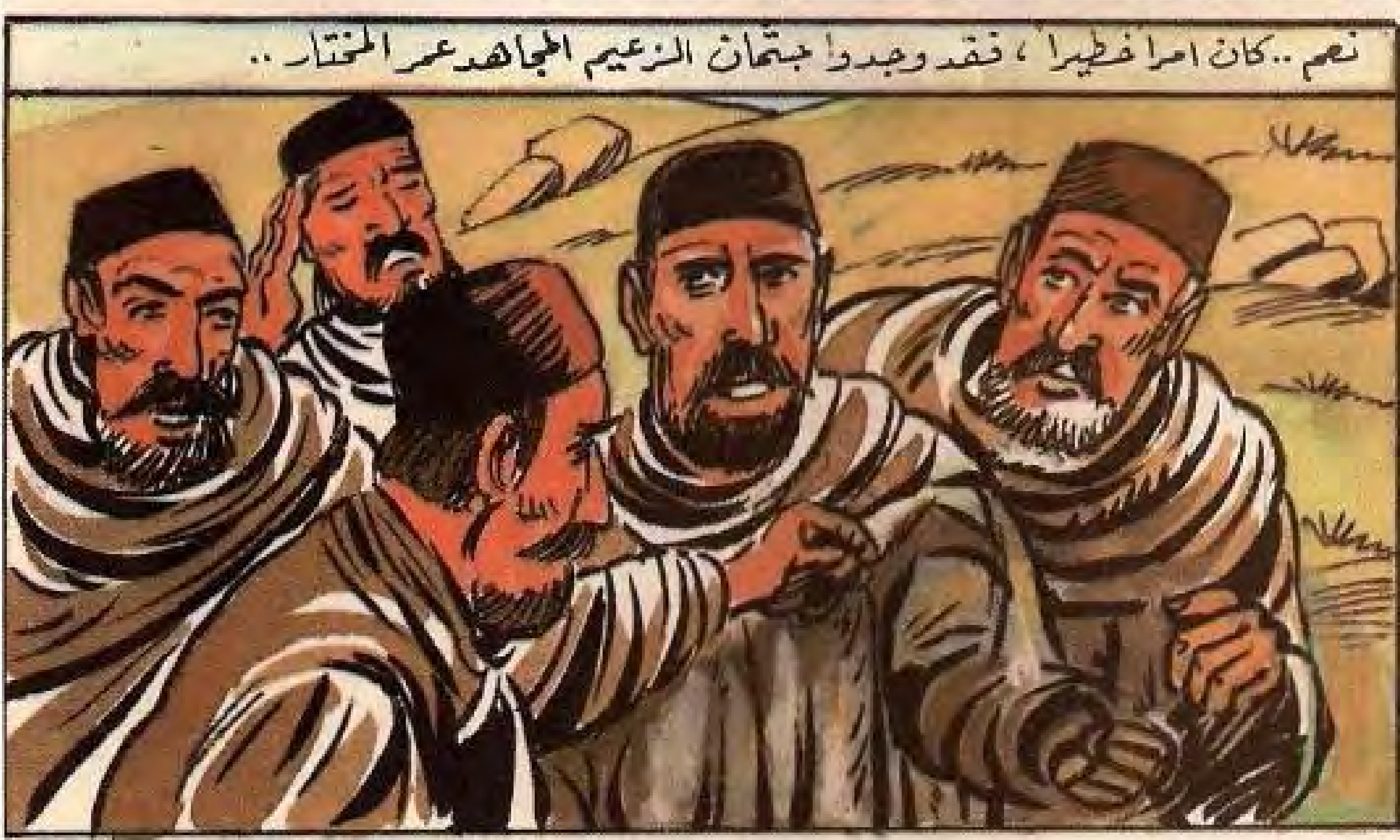


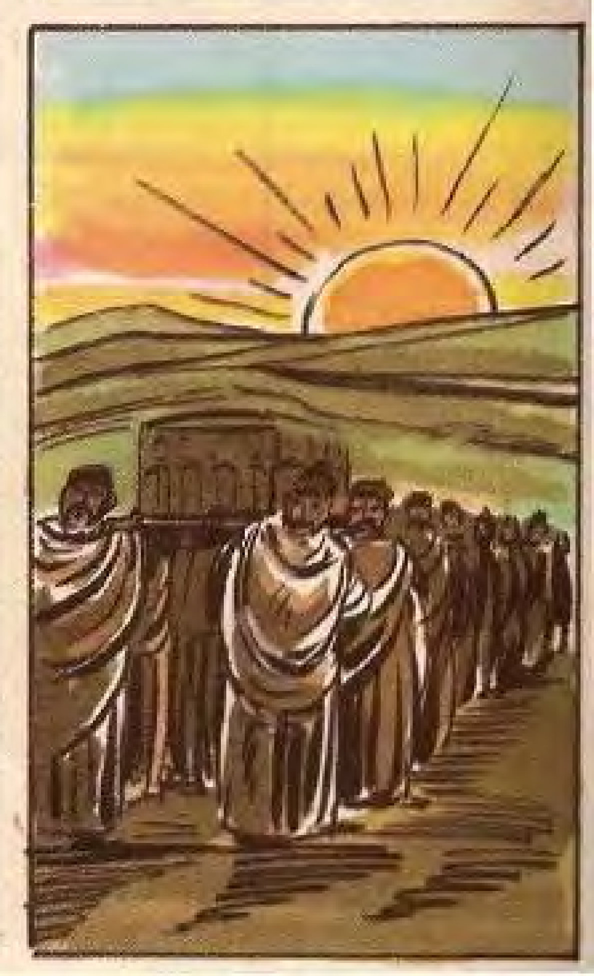



ماهذا ؟ يبدو أنه أمر خطير






نعم .. كان امرا خطيرا ، فقد وجدوا جثمان الزعيم المجاهد عمر المختار ..




لقد اهتز العرب جميعا لاستشهاد بطلنا ..
اسمعوا ماقاله احمد شوقي في رثائه ...
ركزوا رفاتك في الرمال لواءا
يستنهض الوادي صباح مساءا
ياويحهم نصبوا منارا من دم
يوحي الى جيل الغد البغضاء !


أتذكره ، يوم قال : لن تُهزم أمة يتكاتف ابناؤها في السراء والضراء ..
نعم .. فمازالت ايدينا على الزناد ..

تمت



ركزوا رفاتك في الرمال لواءا
يستنهض الوادي صباح مساءا
ياويحهم نصبوا منارا من دم
يوحي الى جيل الغد البغضاءا


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net